Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يهتم حتى بجودة الصياغة كباقى شعره ، وإنما يعتمد على الدلالة المباشرة المجردة دون لجوء إلى أساليب المجاز والاستعارة والكناية .

وقد كان عنصر المطلع قصيرا ينحصر فى ثلاثة أبيات تكمل معنى واحداً ، هى :

كليني لهمٍّ يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذى يرعى النجوم بآئب
وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب

فالبيت الثانى بمثابة شرح للشطر الثانى من البيت الأول ، والبيت الثالث بمثابة شرح أيضا للشطر الأول من البيت الأول .

فواقع الأحداث يؤيد أن مضمون البيت الأول وهو الهموم والأحزان هو حقيقة ما فى نفس الشاعر وما يعانيه ، وبقية أبيات المطلع أيضا تؤيد هذا ، وإذن فليس هذا تقليداً سلكه الشاعر كما يسلكه غيره من الشعراء ، وإنما هو تعبير عما فى نفسه حقيقة من الحزن على فقدانه صلته بالنعمان بن المنذر فضلا عن العوامل الأخرى .

ولذلك نفاجأ بأن أبيات القصيدة كلها تأكيد لهذه الحقيقة ، فالقصيدة مدح لأحد ملوك الغساسنة ، ولاشك أن النعمان سيضيق بمدح النابغة لأى أحد غيره ، فضلا عن أن يكون الممدوح من منافسيه الغساسنة ، وما دام النابغة لازال يحمل للنعمان كل هذه المشاعر التى تدل على أن النعمان هو الشخص الذى يملأ عواطفه ومشاعره ، سواء أكانت مشاعر الحب والرغبة ، أم مشاعر الخوف والرهبة ، فقد كان ينبغى ألا يمدح النابغة من يضيق النعمان بمدحهم ، وقد كان هذا ما فعله النابغة ضمنا ، فإننا لو تأملنا كل أبيات القصيدة لا نجد فيها قط مدحا لشخص الملك الغسانى الممدوح ، عمرو بن الحارث الأصغر ، وإنما هو مدح لجيش الغساسنة ، وإشادة بما تكلل به من النصر ، وهو مدح عام لا يرفع شخصاً ، ولا يشيد بفرد معين مما يعد مساساً ضمنياً بالنعمان ، ولذلك أجاد فى هذا الوصف أو المدح العام ، من مثل هذا التعبير البالغ الروعة فى وصف اشتداد وطأة الحرب فى قوله (**فهم يتساقون المنية بينهم**) ومن مثل هذا البيت المشهور :